مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (5)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (5) 2016

التَّنكيرُ بين النَّحويِّين والبلاغيِّين

الدكتورة ابتسام حمدان*
شـحادة زكـريَّا**

(تاريخ الإيداع 13 / 6 / 2016. قبل للنشر في 20 / 9 / 2016)

□ ملخّص □

يتناول هذا البحث مفهوم التَّنكير عند النَّحويين والبلاغيين، موضِّحاً محاولات النُّحاة في وضع حدٍ جامعٍ مانعٍ للنَّكرة، معتمدين على مجموعةٍ من العلامات والإشارات اللغويَّة والدِّلالية. ومن ثمَّ تحديد درجات التَّنكير؛ لاسيَّما أنَّ بعض النَّكرات أنكرُ من بعضها الآخر.

إضافةً إلى تقسيم النَّكرة إلى قسمين، هما: النَّكرة المحضة (غير المخصَّصة)، والنَّكرة غير المحضة (المخصَّصة).

ليعرض بعد ذلك جهود البلاغيين في دراسة الاسم النَّكرة في التَّركيب الإسناديِّ بغية الوقوف على الأغراض البلاغيَّة والأبعاد الجماليَّة له في طرفي الإسناد، منطلقين من مجموعة القواعد والثَّوابت التي أقرَّها النُّحاة من قَبلهم.

الكلمات المفتاحيَّة: التَّنكير _ التَّعريف _ التَّنوين _ العموم _ الدِّلالة

* أستاذة _ قسم اللغة العربيَّة _ كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة _ جامعة تَشرين _ اللاذقيَّة _ سوريَّة
** طالب دراسات عليا (دكتوراه) _ قسم اللغة العربيَّة _ كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة _ جامعة تشرين _ اللاذقيَّة _ سوريَّة

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (5)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (5) 2016

Indefiniteness between the eloquent and grammarians

Dr. Ibtisam Hamdan*
Shahada Zakaria **

(Received 13 / 6 / 2016. Accepted 20 / 9 / 2016)

□ ABSTRACT □

This research discusses the concept of indefiniteness in grammarians, showing the attempts of grammarians to put an absolute to the indefiniteness, limit depending on agroup of linguistic and referential sings, and then to determine the degrees of indefiniteness, especially that some indefinite nouns are more indefinite than the others.

Key word: Definition _ Indefinition _ Nunnation _ Generality _ Indication .

***Professor , Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen university, Lattakia _ Syria .**
****Postgraduate student, Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen university, Lattakia _ Syria .**

مقدِّمة:

حظي التَّنكير باهتمامٍ كبيرٍ من قبل علماء العربيَّة _ نحويِّين وبلاغيِّين _ فشرع النُّحاة إلى تناوله بوصفه أسلوباً مقترناً بأسلوب التَّعريف، وتقصَّوا ملامحهما في التَّركيب الإسنادي، فوضعوا القواعد، وبيَّنوا الضَّوابط التي يتميَّزُ بها كلُّ أسلوبٍ من الآخر، ومن ثمَّ تناولوا أقسام كلٍّ منهما، وتوقَّفوا عند وظائفها ودلالاتها في تراكيب العربيَّة.

ولم تكن عنايةُ البلاغيِّين بهذا الأسلوب أقلَّ من عناية النَّحويِّين؛ بل شكَّلت مجموعةُ القواعد والضَّوابط التي أرساها النُّحاة أرضيَّةً صلبةً استندوا إليها في دراستهم التَّنكير في ركني التَّركيب الإسنادي (المسند والمسند إليه)، بوصفه ميدان دراستهم له.

ولا بدَّ لنا قبل البدء بتناول هذا الأسلوب تناولاً مفصَّلاً عند النَّحويين والبلاغيين من الإجابة على السُّؤال الآتي: هل الأصلُ في الأسماء التَّعريفُ أو التَّنكيرُ؟

يرى سيبويه أنَّ النكرةَ هي الأصلُ، والمعرفةُ بعدها، وطارئةٌ عليها، فالتَّنكيرُ أصلٌ في الأسماء، والتَّعريفُ فرعٌ عنه، يقول: [اعلمْ أنَّ النَّكرةَ أخفُّ عليهم من المعرفة ، وهي أشدُّ تمكُّناً؛ لأنَّ النَّكرةَ أوَّلُ، ثم يدخل عليها ما تُعرَف به، فمن ثمَّ أكثرُ الكلام ينصرف في النَّكرة] .(1) وعند المبرِّد [أصلُ الأسماء النَّكرةُ ؛ وذلك لأنَّ الاسمَ المُنكَّر هو الواقع على كلِّ شيءٍ من أُمَّتِه، لا يَخُصُّ واحداً من الجنس دونَ سائره، وذلك نحو: رجلٍ، وفرسٍ ،...] .(2)

أهميَّةُ البحث وأهدافه:

تكمن أهميَّة البحث في تسليط الضَّوء على أسلوب التَّنكير، وإبراز جهود النَّحويين والبلاغيين في التَّأصيل له، والسَّعي لتلمُّس أغراضه الدِّلالية وأبعاده الجماليَّة في النصِّ الأدبيِّ.

فقد حاول البحث تقديم دراسةٍ لأسلوب التَّنكير تعين القارئ على فهم حدوده وخصائصه التي تَمِيْزُه من التَّعريف، والتَّعرف إلى دوره في السِّياق اللغويِّ، ولاسيَّما أنَّه يتفاعل مع الأساليب النَّحوية والبلاغيَّة لتأدية المعنى .

منهجيَّة البحث:

إنَّ تنوُّع القضايا المرتبطة بأسلوب التنكير، وتناولها في هذا البحث لمقاربتها مقاربةً علميَّةً وأكاديميَّةً استدعى اعتمادنا على المنهج اللغويِّ التَّحليليِّ، والمنهج الوصفيِّ التَّاريخيِّ؛ ولاسيَّما أنَّ البحث يجمع بين الدِّراسة النَّظريَّة التَّأصيليَّة لهذا الأسلوب ، والدِّراسة التَّحليليَّة لبعض الشَّواهد القرآنيَّة والشِّعريَّة بغية الوقوف على أغراضه البلاغيَّة وأبعاده الجماليَّة .

1_ سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل _ بيروت ، الطبعة الأولى ، ج1، ص22

2_ المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، الطبعة الثالثة ، 1994م ، ج4 ، ص276

النَّكِرَةُ لُغَةً:

ترجِعُ هذه الكلمةُ إلى الجذرِ الثُّلاثيِّ (نَكِرَ)، يُقال: رَجُلٌ نَكِرٌ ونكُرٌ ومُنْكَرٌ: داهٍ فطنٌ. والنُّكْرُ والنَّكْراءُ: الدَّهاءُ والفِطنَةُ. والنَّكِرةُ: إنكارُكَ الشَّيءَ، وهو نقيضُ المعرفةِ. والنَّكِرةُ: خِلافُ المعرفةِ. ونَكِرَ الأمرَ نكِيراً وأَنْكَرَهُ إنْكاراً ونُكْراً: جَهِلَهُ. والإنكارُ: الجحودُ. والنُّكْرُ والنُّكُرُ: الأمرُ الشَّدِيدُ. والمُنْكَرُ مِنَ الأمرِ: خِلافُ المعرُوفِ، والجمع مَنَاكير. والتَّنَكُّرُ: التَّغيُّرُ. ونكَّرَهُ فتَنكَّر، أيْ غَيَّرَهُ فَتَغَيَّرَ.(1)

والنَّكِرةُ اسمُ مصدرٍ لقولك: " نكَّرتَ الشَّيءَ " إذا جَعلتَهُ نَكِرةً بوجهٍ من الوجوه المفيدة له، ولا يَصحُّ إطلاق التَّنكيرِ _ على هذا التَّعريف _ على النَّكِرات الأوائلِ، بل على ما كان معرفةً ثمَّ عرضَ له شِياعٌ، نحو: " مَرَرْتُ بأحمدَ وأحمدٍ آخرَ "، فالنَّكِرةُ هي الأصلُ، فكيف يَصحُّ تنكيرها ؟ (2) وهي مصدرٌ لـ " نكِرتُ الشَّيء نكِرةً ونُكرا " (3) وبهذا، فالشَّيءُ إذا كان معرفةً ثمَّ نُكِّرَ، فالنَّكِرةُ اسمُ مصدرٍ لـ (نَكَّرتَهُ)، وأمَّا إذا جُهِلَ الشَّيءُ فهو مصدرٌ لـ (نَكِرْتَهُ).

ممَّا تقدَّم، نلحظُ أنَّ معاني الكلماتِ المشتقَّةِ من الجذر اللغويِّ (نَكِرَ) تدور حول الدهاء والفطنة، والجهل وعدمِ المعرفة.

النَّكِرةُ اصطلاحاً:

[النَّكرةُ ما دلَّ على شيءٍ لا بِعَينِه]،(4) ويُعرِّف الخليلُ بن أحمد الفراهيديِّ النَّكرةَ بقوله: [نقيضُ المعرفة]،(5) أمَّا سيبويه (ت: 180هـ) فلم يضع حدَّاً لها، ولكن نجدُ ما يشير إلى معناها في قوله: [وأمَّا الألف واللام، فنحو: الرَّجل والفرس والبعير، وما أشبه ذلك، وإنَّما صار معرفةً؛ لأنَّك أردتَ بالألف واللام الشَّيءَ بعينه دون سائر أمَّته، لأنَّك إذا قُلتَ: مررتُ برجلٍ، فإنَّك إنَّما زعمت أنَّك إنَّما مررتَ بواحدٍ ممَّن يقعُ عليه هذا الاسمُ، لا تريد رجلاً بعينه يَعرفُه المُخاطَب].(6) وبهذا، فالنَّكرة عند سيبويه ما دلَّ على شيءٍ غير محدَّدٍ في جنسه عند المُخاطَب.

ويضعُ ابنُ قتيبة (ت: 276هـ) حدَّاً لها يَرجع إلى الشَّكل دون المعنى، يقولُ: [ما ليس فيه (الألف واللام)، أو ممَّا يُحســـن فيه وقوع (ربَّ) عليه، نحو: (حمارٍ، وحائطٍ، وفرسٍ، ورجلٍ)، لأنك تقول: (ربَّ حمارٍ، وربَّ فرسٍ، وربَّ حائطٍ، وربَّ رجلٍ قد رأيت)](7). وإذا ما انتقلنا إلــى المبرِّد (ت: 285هـ) نجده أكثــرَ دقَّةً فـــي

1_ ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف بالقاهرة ، مادة (نكر) ، المجلد 6 ، ص4539

2_ ابن الحسن ، تقي الدين إبراهيم ، الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ، تحقيق : د. محسن بن سالم العميري ، نشر : جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، 1420هـ ، ص564

3_ العكبري ، أبو البقاء ، المتَّبع في شرح اللمع ، تحقيق : د. عبد الحميد الزويِّ ، جامعة قاريونس _ بنغازي ، الطبعة الأولى ، 1994م ، ج2 ، ص446

4_ د. مطلوب ، أحمد ،معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1406هـ _ 1986م ، ج2 ، ص282

5_ الفراهيدي، أبو عبد الرحمن بن أحمد ، كتاب العين ، تحقيق: د. مهدي المخزومي _ د. إبراهيم السامرائي ، مادة (نكر) ، ج5 ، ص355

6_ سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص5

7_ ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، تلقين المتعلم من النحو ، رسالة ماجستير ، تحقيق ودراسة : محمد سلامة الله محمد هداية الله ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1982م ص209

وضـع حدٍّ لها، فهي: [الاسـمُ الواقعُ على كل شيءٍ من أمَّته، ولا يخصُّ واحداً من الجنس دون سائره].(1) أي أنَّ كلَّ ما كان شائعاً في جنسه، ولا يُراد به معيَّن، فهو نكرةٌ. وحول هذا المعنى دارت معظمُ حدود اللاحقين.

والنَّكرة عند ابن السَّرَّاج (ت: 316هـ) [كلُّ اسمٍ عمَّ اثنين فما زاد]،(2) وعند ابن جنيٍّ (ت: 392هـ): [ما لم تخصّ الواحد من جنسه]، (3) ولا يبتعد الشَّريفُ الكوفيُّ (ت: 539هـ) عن ابن قتيبة، فالنَّكرةُ عنده: [كلُّ ما لم يَخُصَّ الواحد من جنسه، نحو، (ثوبٍ، ودرهمٍ، ودينارٍ، وفرسٍ، ورجلٍ) ، وهو كثيرٌ، وإن شئتَ قُلْتَ: كلُّ اسمٍ عمَّ اثنين فما زاد، وإنْ شئتَ قُلْتَ: كلُّ ما حَسُنَ أن يدخل عليه رُبَّ، نحو: (ربَّ رجلٍ، وربَّ غلامٍ، وربَّ مالٍ)]، (4) وكذلك هي عند الأنباريِّ (ت: 577هـ)، يقول: [فإنْ قيل: ما حدُّ النَّكرة والمعرفة ؟ قيل: حدُّ النَّكرة ما لم يخص الواحد من جنسه، نحو: (رجلٍ، وفرسٍ، ودارٍ) ... فإنْ قيل: فبأيِّ شيءٍ تُعتبرُ النكرة من المعرفة ؟ قيل: بشيئين: أحدُهما: دخولُ الألف واللام، نحو: (الفرسُ والغلامُ)، ودخولُ (رُبَّ) عليها، نحو: رُبَّ فرسٍ وغلامٍ) وما أشبه ذلك].(5)

وقِيل: [هي كلُّ اسمٍ صلح أن يكون لكلِّ واحدٍ من جنسه عن طريق البدل].(6) وحدُّها عند ابن هشام (ت: 761هـ) : [ما شاع في جنسٍ موجودٍ أو مقدَّرٍ؛ فالأوَّل كرجلٍ ... والثَّاني كشمس]،(7) فالموجودُ ما كان له أفرادٌ متعدِّدةٌ في الواقع، نحو: (رجلٍ، وفرسٍ، وبعيرٍ) ، والمقدَّر، نحو: (الشَّمس والقمر) ؛ لأنَّ الشُّيوع فيهما مقدَّرٌ بالوضع، أي: وضْعُ أسماءِ الأجناس. ويُقارب هذا الحدَّ ابنُ أبي الرَّبيع (ت: 688هـ)، فالنَّكرةُ [كلُّ اسمٍ يقتضي الاشتراكَ بوضعه، نحو: (رجلٍ)، فإنَّه لم يُوضع ليقع على واحدٍ بعينه، وإنَّما وُضِعَ أن يقعَ على كلِّ واحدٍ ممَّن هو على هذه الحقيقة].(8)

أمَّا ابنُ مالكٍ (ت: 672هـ) فاكتفى بتعداد المعارف، ثمَّ جعل النَّكرةَ ما سواها.(9) ويضيفُ الاسـترابادي (ت: 688هـ) عنصر الإشـارة إلى خارجٍ، فيقولُ فـي حدِّها: [ما لم يُشَـرْ به إلى خارجٍ مختصٍّ إشارةً

1_ المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب ، ج4 ، ص276

2_ ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي ، الأصول في النَّحو ، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة _بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1996م ، ج 1 ، ص 148

3_ ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، اللمع في العربيَّة ، تحقيق: سميح أبو مغلي ، دار مجدلاوي ، عمان ، 1988 ، ص 74

4_ الكوفي ، الشريف عمر بن إبراهيم ، البيان في شرح اللمع لابن جني ، دراسة وتحقيق: د. علاء الدين حموية ، دار عمار للنشر _ عمان ، الطبعة الأولى ، 2002م ، ص 319

5_ الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد ، أسرار العربيةً ، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ص 341

6_ ابن الأثير ، المبارك بن محمد الشيباني الجزري أبي السعادات مجد الدين ، البديع في علم العربيَّة ، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين ، جامعة أم القرى _ مكة المكرمة ، 1420هـ ، ج 1 ، القطب الثَّاني ، ص 1

7_ ابن هشام ، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري ، شرح قطر النَّدى وبلُّ الصَّدى ، ومعه سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصريَّة _ بيروت ، الطبعة الأولى ، 1994م ، ص166

8_ ابن أبي الربيع ، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي السبتي ، البسيط في شرح جمل الزجاجي ، تحقيق : د. عيَّاد بن عيد الثبيتي ، دار العرب الإسلامي ، بيروت_ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1986م ، السفر الأول ، ص300_301

9_ ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي ، شرح التَّسهيل ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد _ د. محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، 1990م ، ج 1 ، ص116

وضعيَّةً].(1) ولا يبتعدُ صاحبُ الطِّراز (ت: 749هـ) في حدِّه للنَّكرة عن الحدود السَّابقة، فهي [ما دلَّت على شيءٍ لا بعينه].(2)

ويُعرِّفها الإيجيُّ (ت: 756هـ) بقوله: [وأمَّا النَّكرةُ: فيُقصد بها التفاتُ النَّفس إلى المعيَّن من حيث هو، من غير أن يكون في اللفظ ملاحظةُ تعيينٍ ... وبه يُعرَفُ الفرقُ بين أسد والأسد].(3)

هكذا أجهدَ علماءُ العربيَّةِ أنفسَهم في وضع حدود " النكرة " دون الوصولِ إلى حدٍّ مانعٍ جامعٍ لها، وهذا ما أكَّده ابن مالك (ت: 672هـ) في قوله: [من تعرَّض لحدِّ المعرفة عجز عن الوصول إليه دون استدراكٍ عليه].(4) إذ اكتفى بتعداد المعارف، ثمَّ جعل النكرة ما سواها.(5)

ممَّا تقدَّم يمكننا القولَ: إنَّ اضطراب النَّحويين في تحديد مفهومي " النَّكرة والمعرفة " يعود إلى التَّداخل بين الشَّكل والمعنى لكلٍّ منهما، إذ اصطدمت بعض ضوابطهم بالواقع اللغوي لبعض الأسماء كدخول (أل) التَّعريف على بعض المعارف، نحو: (الفضل، والعباس)، وعدمِ دخول (ربَّ ، أل) على بعض النَّكرات، كـ (أين، وكيف، ومتى، وعَرِيب)، وهو ما أعجزهم عن وضع حدٍّ سالمٍ لكلٍّ منهما كما صرَّح السُّيوطي.(6)

ولهذا فإنَّنا نرى في العودة إلى المعنى سبيلاً لتحديد هذين المفهومين؛ لأنَّه الأصلُ في تحديدهما، والتَّفريق بينهما، مع الحفاظ على دور الشَّكل بقرائنه اللفظيَّة في تحديد دلالتهما.

_ التَّنكيـر عنـد النَّحويِّين:

أجهد النَّحويُّون أنفسَهم في سبيل وضع حدٍّ دقيقٍ للنَّكرة، إلَّا أنَّهم عجزوا عن ذلك، كما صرَّح السِّيوطيُّ (ت: 911هـ)، في تعرُّضه لحدَّي النَّكرة والمعرفة، قائلاً: [وقد أكثر النَّاسُ في حدودهما، وليس منها حدٌّ سالمٌ].(6)

وقد اعتمدوا في وضع هذه الحدود مجموعةً من العلامات، منها ما يَرجعُ إلى الشَّكل، ومنها ما يَرجعُ إلى المعنى والدِّلالة. وأهمُّ هذه العلامات:

1_ قبولُ أداةِ التَّعريف (الألف واللام)، نحو: (الرَّجُلُ، والفرسُ، والبعيرُ) (7) وقد اعترِض بأنَّ بعض النَّكرات لا تقبل هذه الأداة، نحو: (مَن وما) الاستفهاميتين، (وأين، ومتى، وكيف، وعَرِيب، وديَّار).إضافةً إلى أنَّ من المعارف ما تدخل عليه هذه الأداة، كـ (فضل، وعباس).(8)

1_ الاستراباذي ، رضي الدين ، شرح الكافية لابن الحاجب ، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس _ بنغازي ، الطبعة الثانية ، 1996م ، ج 3 ، ص 279

2_ العلوي ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم ، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، صحَّحه ونقَّحه وهذَّبه: سيد بن علي المرصفي ، مطبعة المقتطف بمصر ، 1914 ، ج2 ، ص11

3_ الإيجي ، عضد الدين ، الفوائد الغياثية في علوم البلاغة ، دراسة وتحقيق وتعليق: د. عاشق حسين ، دار الكتاب المصري _ القاهرة ، دار الكتاب اللبناني _ بيروت ، الطبعة الأولى ، 1991م ، ص50

4_ ابن مالك ، شرح التَّسهيل ، ج 1 ، ص 115

5_ المصدر السابق ، ج1 ، ص116

6_ السيوطي ، جلال الدين ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق وشرح : عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة _ بيروت ، 1992 ، ج1 ، ص188

7_ ينظر : سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص5

8_ ينظر : ابن مالك ، شرح التَّسهيل ، ج 1 ، ص 117

2_ دخولُ (ربَّ)، (1) كقول امرئ القيس:(2)

ويا ربَّ يومٍ لهوتُ وليْلَةٍ بآنِسةٍ كأنَّها خطٌّ تَمْثالِ

وقد اعترِض بأنَّها لا تدخل على بعض النَّكرات، كـ (أين، وكيف، ومتى، وعَرِيب).(3) إلَّا أنَّ إصرارَ النُّحاة على أنَّ الاسم بعد (رُبَّ) نكرةٌ دفعهم إلى تأويل الاسم المعرفة بعد (رُبَّ) بالنَّكرة، ومن الشَّواهد الشِّعريَّة على ذلك التَّأويل قولُ أبي مِحْجَن الثَّقفي:(4)

يا رُبَّ مِثْلِكِ في النِّساء غريرةٍ بيضاء قد متَّعتُها بطلاق

وقول جرير:(5)

يا رُبَّ غابطنا لو كان يطلبُكُم لاقى مُباعدةً منكم وحِرْمانا

يُعلِّق سيبويه على هذين البيتين فيقول: [(رُبَّ) لا يقع بعدها إلَّا نكرةٌ، فذلك يدلُّك على أنَّ (غابطنا) و(مثلِكِ) نكرةٌ].(6)

3_ التَّنوينُ، (7) وقد وضعته العرب علامةً تلحق الاسم لتنكيره، كما وضعت (أل) في أوَّله علامةً لتعريفه.(8) وعلى الرَّغم من أنَّ التَّنوين لا يدخل المعارف إلَّا أنَّه دخل الأعلامَ لأسبابٍ:

أوَّلُها: [أنَّها ضارعت بألفاظها النَّكرات، إذ كان تعرفُّها معنويَّاً لا لفظيَّاً، لأنَّه لا لام تعريف فيها، ولا إضافة].(9) فهي معرفةٌ بالوضع.

ثانيها: دخول معنى التَّنكير عليها، وذلك في حال إضافتها، نحو: (جاءني زيدُك، وجاءني عمرو بني فلان، وما أشبه ذلك).(10) أو في حال تثنيته وجمعه، نحو: (زيدان وعمران) في التثنية و(طلحات) في الجمع، وإذا أريد تعريفها أُدخلَت (أل) التَّعريف عليها، نحو (الزيدان، العمران).(11)

ثالثها: لمحُ الأصلِ فيها؛ لأنَّها كثيراً ما تكون منقولةً عن صفاتٍ، كـ (حسنٌ وعبَّاسٌ).(12)

إلَّا أنَّ إبراهيم مصطفى يرى أنَّ الأصلَ في الأعلام ألَّا تُنوَّن، وإنَّما يجوز تنوينها إذا كان فيها معنىً من التَّنكير، وأُريدَ الإشارة إليه. ويكون معنى التَّنكير في الأعلام بحالين: **الأُولى:** إذا قَصد المتكلِّم بـ (العَلَم) واحداً

1_ ينظر: المبرِّد ، المقتضب ، ج4 ، ص289

2_ ديوان امرئ القيس ، ضبطه وصححه: الأستاذ: مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت_ لبنان ، ط 5 ، 1425هـ_ 2004م ، ص123

3_ ينظر: ابن مالك ، شرح التَّسهيل ، ج 1 ، ص 117 وينظر: (السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج 1 ، ص188)

4_ البيت لأبي محجن الثقفي ولم يرد في ديوانه ، وقد استشهد به سيبويه في (الكتاب ، ج 1 ، ص 427) ، وابن يعيش في (شرح للمفصل ، ج2 ، 126)

5_ ديوان جرير ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، 1986 ، ص492

6_ سيبويه ، الكتاب ، ج1 ، ص427 _ وينظر: (ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3 ، ص51)

7_ ينظر : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، ج 3 ، ص240

8_ ينظر : مصطفى ، إبراهيم ، إحياء النحو ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1992م ، ص165

9_ ابن جني ، الخصائص ، ج3 ، ص240

10_ ينظر: ابن أبي الربيع ، البسيط في شرح جمل الزجاجي ، السفر الثاني ، ص 884

11_ ينظر : ابن مالك ، شرح التَّسهيل ، ج 1 ، ص181

12_ ينظر : المصدر السابق ، ج 1 ، ص180

يعلمه المُخاطَب، فهو معرفةٌ، وإنْ قَصد به واحداً من جماعةٍ لا يعرفه المُخاطَب فهو نكرةٌ، كقولك: (مررتُ بعثمانَ وعثمانٍ آخرَ)، فـ (عثمانُ) الأوَّلُ هو اســـمٌ معروفٌ ومعهودٌ بينك وبين المُخاطَب، وهو معرفةٌ؛ لأنَّك لم تنوِّنْ، و (عثمانُ) الثاني هو شخصٌ غيرُ معيَّنٍ مسمًّى بهذا الاسم، وهو نكرةٌ؛ لأنَّك نوَّنتَه. **الثَّانية:** لمحُ الوصف في الأعلام المنقولة عن صفاتٍ، فإذا اُستعمِلت هذه الأعلام للدِّلالة على هذه الصِّفة أمكننا تنكيرَها مرَّةً بالتَّنوين، وتعريفَها أخرى بـ (أل)، فنقولُ: (فضل، والفضل).(1)

4_ قبولُ التَّثنية والجمع من غير إدخال الألف واللام عليها إلَّا نحو: (أبانين، وعمامتين، وعرفات، وأذرعات) فما لا يصحُّ تنكيرُه لا تصحُّ تثنيته أو جمعه. فمثال **المثنى:** (زيدان، وعمران) فهما نكرتان لتثنيتهما، إذ أزال تعريف العلمية منهما اشتراكهما في التَّسمية بـ (زيد، وعمرو)، وما يؤكد تنكيرهما قولك في وصفهما: (جاءني زيدان كريمان، ورأيت زيدين كريمين، ومررت بزيدين كريمين). وإذا أردت التعريف كان بالألف واللام، نحو: جاءني الزيدان الكريمان، ورأيت الزيدين الكريمين، ومررت بالزيدين الكريمين). أمَّا مثالُ **الجمع** فقولُ قيس بن الرقيات:(2)

نَضَّرَ الله أعظماً دَفَنُوها بِسُجسْتانَ طلحةَ الطَّلَحَاتِ

فطَلحةُ الطَّلَحَاتِ: هو طلحة بن عبد الله بن خلف بن أُسيد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة من بني عبد الدار، وقيل: إنَّما قيل له ذلك؛ لأنَّه كان في أجداده جماعة يُسمَّون بطلحة، فأُضيف إليهم؛ لأنَّه كان أكرمَهم. والطلحات المعرفون بالكرم هم: طلحة بن عمر بن عبيد الله بن عمرو بن يعمر بن عثمان التيمي، وهو طلحة الجود، وطلحة بن عبد الله بن عوف بن أبي عبد الرحمن بن عوف الزبيري، وهو طلحة الندى ... إلخ . (3)

5_ قبولُ الإضافة ، فما لا يصحُّ تنكيره لا تصحُّ إضافته. فالأسماءُ المعارفُ (المبهمة، والموصولة، والمضمرات) لا تُضاف؛ لأنَّها لا تتنكَّر، وأمَّا الأسماءُ الأعلامُ فتضاف؛ لأنَّها تتنكَّر، فتقول: (جاءني زيدُك، وجاءني عمرو بني فلان)، وما أشبه ذلك.(4)

6_ صلاحيَّةُ النَّصب على الحال ، نحو: جاء زيدٌ ضاحكاً.(5) **وصلاحيَّةُ النَّصب على التَّمييز** ، وشرطُه أن يكون جنساً مقدَّراً بـ (مِن)، نحو: عندي عشرون درهماً، أي: عشرون من الدَّراهم.(6)

7_ دخولُ (لا) النَّافية للجنس، حيث يكون اسمُها وخبرُها نكرتين، نحو: لا إله إلَّا الله.(7)

1_ ينظر : مصطفى ، إبراهيم ، إحياء النحو ، ص177_ 179

2_ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق وشرح: د. عزيزة فوال بابني ، دار الجيل _ بيروت ، الطبعة الأولى ، 1416هـ_1995م ، ص87

3_ ينظر : ابن يعيش ، موفق الدين بن علي النحوي ، شرح المفصل ، عنيت بطبعه ونشره : إدارة المطبعة المنيرية _ مصر ، ج1 ، ص46_47

4_ ينظر : ابن أبي الربيع ، البسيط في شرح جمل الزجاجي ، السفر الثاني ، ص 884 وينظر: (ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج1، ص46)

5_ ينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج2 ، ص55

6_ ينظر : الاسترابادي ، رضي الدين ، شرح الكافية ، ج2 ، ص72

7_ ينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج2 ، ص107

8_ دخولُ (لا) العاملةِ عمل ليس ؛ لأنَّها لا تعمل إلَّا فـــي النَّكرات، فيُنكَّر اســـمُها وخبرُها، نحو: لا رجلُ أفضلَ منكَ. (1)

9_ دخولُ (مِنْ) الزَّائدة الاستغراقيَّةِ، إذ لا تدخل (مِنْ) إلَّا على النَّكرة المختصَّة بالنَّفي، نحو: (ما قام مِنْ أحدٍ) أو شبهِهِ، وهو النَّهي والاستفهام، نحو: (لا يقم مِنْ أحدٍ ، هل مِنْ رجلٍ في الدار).(2)

10_ دخولُ (كَمْ) الاستفهاميَّةِ ، نحو: (كم درهماً في كيسِكَ ؟) فـ (كَمْ) هنا بمنزلة عددٍ منوَّنٍ، نحو: (أحد عشر، وعشرين، وثلاثين)، وهي بمنزلة سؤال عن عدد، فإنْ فسَّرتَ جئتَ بواحدٍ منكورٍ، فتنصبه على التَّمييز، فقولك: (كَم درهماً في كيسك ؟) كقولك: (أعشرون درهماً في كيسك ؟) فتعمل (كَمْ) في الدِّرهم عملَ العشرين في الدِّرهم، إذ تعمل (كَمْ) في كلِّ شيءٍ حَسُنَ للعشرين أن تعمل فيه، فإذا قَبُحَ للعشرين أن تعمل في شيءٍ قَبُحَ ذلك في (كَمْ)؛ لأنَّ العشرين عددٌ منوَّنٌ، وكذلك (كَمْ) عددٌ منوَّنٌ أيضاً.(3) و (**كَمْ) الخبريَّةِ**، نحو: (كم درهمٍ قد ملكتَ). وقد ذهب أبو علي الفارسي، وابن درستويه، والرماني، وغيرهم إلى تفسير قول سيبويه: (إنَّ معنى كَمْ كمعنى رُبَّ)(4) على أنَّه أراد أنَّ (كَمْ) تشارك (رُبَّ) في أنَّها تقع صدراً في الكلام، وأنَّهما لا تدخلان إلَّا على نكرةٍ، وأنَّ الاسم المُنكَّر الواقع بعدهما يدلُّ على أكثر من واحدٍ، والاسم بعد (كَمْ) يدلُّ على كثيرٍ، والاسمُ الواقعُ بعد (ربَّ) يدلُّ على قليلٍ.(5)

درجاتُ التَّنكيرِ في النَّكرات:

تتميَّز النَّكرةُ _ عامةً _ بدلالتها على العمومِ والشُّيوعِ، إلَّا أنَّ بعضَها أنكرُ من بعضٍ لكثرة عُمومِها وشُيوعِها. [فأعمُّ الأسماءِ وأبهمها (شيءٌ)، وهو يقعُ على الموجود والمعدوم، قال الله سبحانه: ((**إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ**)) (6) فسمَّاها شيئاً وإن كانت معدومةً، فموجودُ إذن أخصُّ من شيءٍ؛ لأنَّك تقولُ: كلُّ موجودٍ شيءٌ وليس كلُّ شيءٍ موجوداً. ومُحدثٌ أخصُّ من موجودٍ؛ لأنَّك تقولُ: كلُّ مُحدثٍ موجودٌ، وليس كلُّ موجودٍ مُحدثاً، وجسمُ أخصُّ من مُحدثٍ؛ لأنَّك تقولُ: كلُّ جسمٍ مُحدثٌ، وليس كلُّ مُحدثٍ جسماً، فعلى هذا مراتبُ النَّكرة في إيغالها في الإبهام، ومقاربتها الاختصاص].(7) [فما يُعلَم به أنَّ الشَّيء أخصُّ من غيره هو أن يكون داخلاً تحت غيره، ولا يدخل غيرُهُ تحتَهُ].(8) فأنكرُ النَّكراتِ هي ما لا تَدخلُ تحت غيرها، ويُدخَلُ تحتها.

1_ ينظر : السيوطيُّ ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج 1 ، ص118

2_ ينظر : المرادي ، الحسن بن قاسم ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، أ. محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت _لبنان ، الطبعة الأولى ، 1992م ، ص 447_448 وينظر: (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، الأشموني ، ج2 ، ص287)

3_ ينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج4 ، ص126

4_ ينظر : سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص156

5_ ينظر : المصدر السابق ، ج2 ، ص157 وينظر: (المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، ص 447_448)

6_ سورة الحج ، الآية 1

7_ ابن جني ، اللمع في العربية ، ص 74

8_ ابن عصفور ، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي ، شرح جمل الزجاجي ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : فواز الشعار ، إشراف : د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1998م ، ج2 ، ص236

وتقسمُ النَّكرةُ إلى قسمين:

_ النَّكرةُ المحضةُ: (غيرُ المخصَّصةِ) نحو: رجلٌ وفرسٌ وثوبٌ، وميزتُها: لا يصحُّ الابتداءُ بها؛ لأنَّ الأصلَ في المبتدأ أن يكون معرفةً.(1) لا يأتي منها الحالُ؛ لأنَّ الأصلَ في صاحب الحال أن يكون معرفةً.(2)

تكون الجملُ وأشباهُها بعدها صفاتٍ، رأيتُ طائراً يصيحُ، أو فوقَ غصنٍ، أو على غصنٍ.(3)

_ النَّكرةُ غيرُ المحضة: (المخصَّصةُ) وهي نكرةٌ تقاربُ المعرفةَ، ولكنَّها لا تتعرَّف، وميزتُها: صحَّةُ الابتداءِ بها، شرط أن توصف، أو تعتمد على استفهامٍ أو نفيٍ، أو إذا كان الخبرُ شبهَ جملةٍ وتقدَّم عليها.(4) يأتي منها الحالُ، شرط أن تتقدَّمَ صاحبَها، أو تخصَّصَ بوصفٍ أو إضافةٍ، أو تُسبق بنفيٍ أو شبهِهِ (الاستفهام والنَّهي).(5) يجوزُ أن تكون الجملُ وأشباهُها بعدها صفاتٍ وأحوالاً، وذلك إذا وُصِفت.(6)

وتُخصَّصُ هذه النَّكرةُ بشيئين:

_ الوصفُ: نحو قوله تعالى: ((**وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ**)) (7) فلفظةُ (عبدٍ) في هذه الآية خُصِّصت بالوصف، فلم تعد تشملُ جميع العباد، وإنَّما العبادُ الموصوفون بالإيمان.(8)

_ الإضافةُ: وتكون الإضافةُ إلى نكرةٍ مثلِها، نحو: هذا ثوبُ خزٍّ.(9)

ومن الأسماء ما يُوغِل في الإبهام فلا يتعرَّف مع إضافته إلى المعرفةِ، كـ [غيرُكَ، وشِبهُكَ، ومِثلُكَ، وخِدنُكَ، وتِربُكَ، وهَدُّكَ، وكِفؤُكَ، وحسبُكَ، وشرعُكَ، وقَدْكَ].(10) وذهب ابنُ السَّرَّاج إلى أنَّ هذه الأسماء لا تكون نكرةً أبداً، بل تكون حسب المعنى، فإن كان المُغايرُ أو المُماثلُ أكثرَ من شخصٍ واحدٍ كانت نكرةً، نحو: (مررتُ برجلٍ مِثلِكَ، وغيرِكَ، وشبهِكَ)، فـ (مثلُكَ، وشِبهُكَ، وغيرُكَ) لا ينحصر كثيرُهُ. وإن كان المُغايرُ أو المُماثلُ أو المُشابِهُ واحداً، كان معرفةً، نحو: (السَّاكنُ غيرُ المتحرِّكِ) فـ (غيرُ المتحرِّكِ) شيءٌ واحدٌ هو والسَّاكنُ.(11)

وذهب الاسترابادي إلى أنَّ هذه الأسماء لم تتعرَّف؛ لأنَّ مغايرةَ المخاطَب ليست صفةً تخصُّ ذاتاً دون أخرى، إذ كلُّ ما في الوجود إلَّا ذاتَه موصوفٌ بهذه الصِّفة، فمماثلةُ زيدٍ لا تخصُّ ذاتاً، و(مِثلُكَ) أخصُّ من (غيرِكَ)، لكنَّ المثليَّةَ يمكنُ أن تكون من وجوهٍ، من الطُّولِ والقصرِ والشَّبابِ والشَّيبِ والسَّوادِ والعِلمِ، وغير ذلك ممَّا لا يُحصى.(12)

1_ ينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 1 ، ص 85

2_ الاسترابادي ، رضي الدين ، شرح الكافية ، ج2 ، ص16

3_ ينظر : الصبان ، حاشية الصَّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ومعه شرح الشَّواهد للعيني ، تحقيق : طه عبد الرؤف سعد ، المكتبة التوفيقية ، ج1 ، ص 179

4_ ينظر : ابن يعيش ، شرح المفصَّل ، ج 1 ، ص 86

5_ ينظر : ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ومعه كتاب : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث _ القاهرة ، الطبعة العشرون ، 1982م ، ج 2 ، ص 257_260

6_ ينظر : الصبان ، حاشية الصَّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج 1 ، ص 179

7_ سورة البقرة ، الآية 221

8_ ابن هشام ، شرح قطر النَّدى وبلِّ الصَّدى ، ص 204_203

9_ ينظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج 3 ، ص 43

10_ ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، ج 2 ، ص 167

11_ ينظر : المصدر السَّابق ، ج2 ، ص169

12_ ينظر : الاسترابادي ، رضي الدين ، شرح الكافية ، ج2 ، ص210

وزعم المبرِّدُ أنَّ الذي منع تعريفها رغم إضافتها إلى المعرفة، أنَّها بمعنى اسم الفاعل في معنى الحال والاستقبال، فـ(غيرُك) بمعنى (مُغايرُكَ)، و(مِثْلُك) بمعنى (مُماثلُكَ)، و(شِبهُكَ) بمعنى (مُشابِهُكَ)، فكما أنَّ الفاعلَ لا يتعرَّفُ بالإضافة إذا كان بمعنى الحال والاستقبال، كذلك ما في معناه.(1) [فإن قال قائلٌ: كيف يكون المثلُ نكرةً وهـو مضاف إلى معرفةٍ. هلا كان كقولـك: مررتُ بعبدِ اللهِ أخيكَ؟ فالجوابُ فـي ذلك: أنَّ الأخوةَ محظورةٌ، وقولُك (مثلك) مبهمٌ مطلقٌ. يجوز أن يكون مِثْلَكَ في أنَّكما رجلانِ، أو في أنَّكما أسمرانِ، وكذلك كلُّ ما تشابهتما به، فالتَّقديرُ في ذلك التَّنوينُ، كأنَّه يقول: مررتُ برجلٍ شبيهٍ بِكَ، وبرجلٍ مِثْلٍ لَكَ].(2) وهذا ما اختاره أبو حيَّان أيضاً.(3)

_ التَّنكيرُ عنـد البلاغيِّين:

تناول البلاغيُّون مفهوم التَّنكير في دراستهم التَّركيب الإسناديِّ (المسند إليه والمسند)، منطلقين من مجموعة القواعد والثَّوابت التي أقرَّها النَّحويُّون من قَبلهم، لاسيِّما تلك الثَّوابت المتعلِّقة بالتَّركيب الإسناديِّ الاسميِّ، والتي شكَّل التَّعريف والتَّنكير جوهرها.

[فأصل المبتدأ أن يكون معرفة، وأصل الخبر أن يكون نكرة؛ وذلك لأن الغرض في الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده، وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر، والإخبار عن النكرة لا فائدة فيه، ألا ترى أنك لو قلت: (رجلٌ قائمٌ) لم يكن في هذا الكلام فائدة؛ لأنه لا يستنكر أن يكون رجلا قائما في الوجود ممن لا يعرفه المخاطب، وليس هذا الخبر الذي تنزل المخاطب منزلتك فيما تعلم، فإذا اجتمع معك معرفة ونكرة فحق المعرفة أن تكون هي المبتدأ، وأن يكون الخبر النكرة].(4)

وانطلاقاً من هذا المبدأ وغيره حاول البلاغيُّون تقصِّي الأغراض البلاغيَّة والمقاصد الجماليَّة المنبثقة عن تنكير أحد رُكني التَّركيب الإسناديِّ.

الدِّلالةُ البلاغيَّةُ لتنكير المسند إليه:

الأصلُ في المسند إليه _ كما أسلفنا سابقاً _ أن يكون معرفةً، إلَّا أنَّه يخرج عن حقيقة هذا الأصل، فيأتي نكرةً لمعانٍ وأغراض بلاغيَّة لا يمكن للتَّعريف تأديتها، ومنها:

1_ الإفرادُ: (5) ويُقصد به كون المقصود بالحُكم فردٌ معيَّنٌ من الأفراد التي يصدق عليها مفهوم الاسم النَّكرة سواءٌ أكان واحداً، كما في قوله تعالى: ((**وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ**)) (6) فالمقصود بـ (رجلٍ) فردٌ من أشـــخاص

1_ ينظر : ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، ج2 ، ص169

2_ المبرِّد ، المقتضب ، ج 4 ، ص 286_287

3_ أبو حيَّان ، النَّحويِّ الأندلسيِّ الغرناطيِّ ، النُّكت الحسان في شرح غاية الإحسان ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسَّسة الرِّسالة ، الطبعة الأولى ، 1985م ، ص118

4_ ينظر : ابن يعيش ، شرح المفصَّل ، ج1 ، ص85

5_ ينظر : السكاكي ، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي ، مفتاح العلوم ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، الطبعة الأولى ، 2000م ، ص286

6_ سورة يس ، آية 20

الرِّجال.(1) أو مثنًّى، نحو: جاءني رجلان، أي فردٌ ممَّا يصدق عليه مفهوم المثنَّى، وهو اثنان. أو جمعاً، نحو: جاءني رجالٌ، أي فردٌ ممَّا يصدق عليه مفهوم الجمع، وهو جماعةٌ.(2)

2_ النَّوعيَّةُ: (3) إذ يُنكَّر المسند إليه للدِّلالة على نوع معيَّن من أنواع اسم الجنس، وقد مثَّل القزويني لذلك بقوله تعالى: ((**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**)) (4) فالغشاوة نوعٌ من الأغطية غير ما يتعارفه النَّاس وهو غطاءُ التَّعامي عن آيات الله.(5) وهذا ما ذهب إليه الزَّمخشري أيضاً.(6) ويرى المغربيُّ أنَّ التَّنوين في (غشاوة) أنسبُ للتَّعظيم؛ لما فيه من بيان بُعد حالهم عن الإيمان، مع إمكانيَّة كونه للنَّوعيَّة. وهذا المعنى وغيره إنَّما يتَّضح بمعونة السِّياق وقرائن الأحوال.(7)

3_ التَّعظيمُ والتَّحقيرُ:(8) يُنكَّر المسند إليه ليدلَّ على ارتفاع شأن مدلوله وعظمة مقداره، أو لدنوِّ شأنه وتحقير معناه، ويستشهد البلاغيُّون بقول الشَّاعر:(9)

لهُ حَاجِبٌ عَن كُلِّ أمرٍ يَشينُهُ وليسَ لَهُ عَن طَالبِ العُرْفِ حَاجِبُ

فالشَّاعر يصف ممدوحه بأنَّ له مانعاً عظيماً يردعه عن كلِّ فعلٍ قبيحٍ، ويدعوه إلى فعل الخير، وهو (النَّفس)، وينفي عنه أيَّ حاجبٍ مغايرٍ يمنعه من تقديم يد العون والمعروف لمن يَطلبه منه، فتنكيرُ الحاجب الثَّاني المنفي أكدَّ معاني التَّنكير _ العظمةُ، وارتفاعُ الشَّأنِ، والسُّمو _ في الحاجب الأوَّل. ومثلُه قول الشَّاعر:(10)

ولله منِّي جَانبٌ لا أُضيعُهُ وللَّهو منِّي والخَلاعةِ جَانبُ

إذ نكَّر الشَّاعر لفظةَ (جانبٌ) في الشَّطر الأوَّل تعظيماً لمحافظته على أوقات طاعة الله وتأدية حقوقه عليه، وفي الشَّطر الثَّاني تحقيراً لأوقات اللهو واللعب التي قد تشغله عن الله، وتبعده عن طاعته .

1_ ينظر : القزويني ، الخطيب جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد ، الإيضاح في علوم البلاغة ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، الطبعة الأولى ، 2003م ، ص 49

2_ ينظر : الدسوقي ، شروح التلخيص _ شرح الدسوقي على حاشية السعد ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ج 1 ، ص347

3_ ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص286_287

4_ سورة البقرة ، آية 7

5_ ينظر : القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 49

6_ ينظر: الزمخشري ، أبو القاسم جار الله بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود_ الشيخ: علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه: د. فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ، مكتبة العبيكان ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية ، 1998م ، ج 1 ، ص 164

7_ ينظر : المغربي ، ابن يعقوب ، شروح التلخيص _ مواهب الفتاح ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ج 1 ، ص348_349

8_ ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص289

9_ البيت من الطويل ، وهو لابن أبي السمط مروان بن أبي حفصة في (الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، ص50)

10_ البيت بلا نسبة في (السبكي، بهاء الدين ، شروح التلخيص _ عروس الأفراح _)، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ص350

وقد ذهب السَّكَّاكيُّ إلى أنَّ تنكير (غشاوةٌ) في قوله تعالى: ((**وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**))،(1) للدِّلالة على هولها وعظمتها، مخالفاً بذلك مَنْ سَبقَهُ (الزَّمخشري)، ومَنْ لَحِقَهُ (القزويني) (2)

4_ التَّكثيرُ والتَّقليلُ:(3) تفيد النَّكرةُ التَّكثير والتَّقليل؛ لأنَّها تدلُّ على شائعٍ متعدِّدٍ في جنسه قد يكون قليلاً، وقد يكون كثيراً، ولهذا اختصَّت (رُبَّ) بالدخول عليها، فهي تفيد التَّقليل والتَّكثير، بخلاف المعرفة التي لا يصحُّ تقليلها ولا تكثيرها، فلم يحسُنْ دخولُ (ربَّ) عليها.(4) ووجهُ دلالة النَّكرة على هذين الضِّدَّين أنَّ الشَّيء قد لا يُعرف ولا يُحاط به لكثرته، وقد لا يُدرك كُنْهُهُ ولا يُلتفت إليه لقلَّته.

ومن أمثلة التَّكثير، قولُهم: إنَّ له لإبلا، وإنَّ له لغنما، أي إبلاً وغنماً كثيرةً. وإنَّما دلَّ التَّنكير على الكثرة _هنا_ خلافاً لأصل النَّكرة (الإفراد) إذ يُشعِر التَّنكير في هذا المقام بعدم إحاطة المنكَّر لكثرته.(5) ويرى البابرتي أنَّ التَّكثير قد يكون من (إنَّ)، لأنَّ العرب تقول: إنَّك لتصوم، أي تصوم كثيراً، ولو قلت: له إبلٌ لم يُفهم معنى الكثرة.(6) ومنه أيضاً، قوله تعالى: ((**قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ**)) (7) فقد جاء التَّنكير في (أجراً) للتَّكثير، أي أجراً كثيراً، كما قال الزَّمخشري. (8)

ومن أمثلة التَّقليل، قولُه تعالى: ((**وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ**)) (9) فأيُّ شيءٍ من رضوان الله هو أكبرُ من كلِّ ما سبق (الجنَّات والمساكن الطَّيِّبة)؛ لأنَّ رضاه عزَّ وجلَّ سببُ السَّعادة والهناء بهذه النِّعم، خلافاً لسخطه الذي ينغِّص العيش ويكدِّر النَّفس مهما عَظُمت النِّعم.(10) [فالتَّكثير باعتبار الكميات والمقادير، تحقيقاً كما في الإبل، أو تقديراً كما في الرِّضوان].(11)

1_ سورة البقرة ، آية 7

2_ ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص 289

3_ ينظر : القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص50

4_ الكوفيُ ، البيان في شرح اللمع ، ص319 _320

5_ ينظر: شروح التلخيص _ مواهب الفتاح لابن يعقوب المغربي ، ج 1 ، ص 350

6_ ينظر : البابرتي ، أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود بن أحمد ، شرح التلخيص ، تحقيق : د. محمد مصطفى رمضان صوفية ، المنشأة العامة ، طرابلس _ ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1983م ، ص 218

7_ سورة الأعراف ، آية 113

8_ ينظر : الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ج 2 ، ص 131

9_ سورة التوبة ، آية 72

10_ ينظر : القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 50

11_ المفتي ، الحسن بن عثمان بن الحسين ، خلاصة المعاني ، تحقيق : د. عبد القادر حسين ، الناشرون العرب ، المملكة العربية السعودية المفتي ، ص167

5_ التَّجاهلُ:(1) حيث يُنكَّر المسند إليه للدِّلالة على أنَّ المتكلِّم لا يَعرِف إلَّا ذلك القدر عن المُنكَّر _ حقيقةً أو ادِّعاءً_ بقصد التَّجاهل والاستهزاء والتَّهكم. ومنه في غير المسند إليه، قوله تعالى: ((**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ**)) (2) فالله عزَّ وجلَّ يحكي ما قاله الكفَّار في حقِّ النَّبيِّ الكريم، وقد جيء بلفظةِ (رجلٍ) نكرةً تجاهلا لصورته، وتفاديا لتسميته، في محاولةٍ للإيحاء بعدم معرفة هؤلاء الكفَّار منه إلَّا أنَّه رجلٌ، على الرَّغم من شهرته، وسطوع اسمه بينهم كالشَّمس.

6_ أن يمنعَ التَّعريفَ مانعٌ:(3) إذ يكون المقامُ مقامَ تعريفٍ، ولكن يُنكَّر لعلَّةٍ من العلل، كقول الشَّاعر:(4)

إذا سَئِمتْ مُهنَّدَهُ يَمينٌ لطُولِ الحَمْلِ بدَّلَهُ شِمَالا

حيث جاء تنكير (يمينٌ) خروجاً عن مقتضى الظَّاهر في البيت، وهو التَّعريف بالإضافة (يمينه)، وذلك خشية التَّصريح بنسبة السَّآمة للممدوح.

7_ النَّكارةُ والتَّلبيسُ: (5) ويكون من أجل الإخفاء على السَّامع، رغبةً في ألَّا يعرفه، أو خوفاً من المقصود، نحو: قولك لأحدهم: (قال لي قائلٌ: إنَّك جبانٌ)، فالتنكير في لفظة (قائلٌ) أوحى بعدم رغبتك في عدم ذكر اسم القائل، وإخفائه عن السامع.

الأغراضُ البلاغيَّةُ لتنكيرِ المُسند:

الأصلُ في المسند أن يكون نكرةً، كما أجمع النُّحاة والبلاغيُّون، ولكنَّ هذا التَّنكير يحمل في طيَّاته أغراضاً بلاغيَّةً أجملها الباحث بالآتي:

1_ حكايةُ المُنكَّر:(6) والقصدُ بالحكاية هنا، أن ينقلَ المُتكلِّمُ كلامَ غيره مع إبقائه على حاله، فينقلُ النَّكرةَ على صورتها، مع علْمِه بجهة التَّعريف، كأن يقول لك قائلٌ: عندي رجلٌ، فتقول تصديقاً له: الذي عندك رجلٌ، وإن كنت تعلم أنَّه زيدٌ.

2_ تركُ التَّخصيص :(7) وذلك إذا أراد المُتكلِّم أن ينفي العهد والحصر عن المسند للمسند إليه، فقولك: زيدٌ كاتبٌ وعمرو شاعرٌ، يُراد به التَّعميم والإخبار فقط، دون حصر الكتابة في زيد، أو الشعر في عمرو، ولا كون أحدهما معهوداً. أمَّا إذا أُريد الحصر والعهد فلا بدَّ من التَّعريف، كقولك: (محمَّدٌ المنطلقُ، وأخوك زيدٌ).

وأُعترِض بأنَّ هذا الأمرَ (تركُ التَّخصيص) قد يتحقَّق مع التَّعريف، كما في قول الخنساء:(8)

إذا قَبُحَ البُكاءُ على قتيلٍ رأيتُ بكاءَكَ الحَسنَ الجميلا

1_ ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص287

2_ سورة سبأ ، آية 7

3_ ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص288

4_ شمس الدين ، أحمد ، سقط الزند لأبي العلاء المعري أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي ، دار الكتب العلمية _ بيروت ، الطبعة الأولى ، 1990م ، ص85

5_ ينظر : الشربيني ، عبد الرحمن ، فيض الفتاح على حواشي شرح تلخيص المفتاح ، مطبعة والدة عباس الأول ، الطبعة الأولى ، 1906م ، ج2 ، ص324

6_ ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص310

7_ ينظر : مفتاح العلوم ، السكاكي ، ص314

8_ الخنساء ، تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السُّلَمية ، ديوان الخنساء ، شرح وتحقيق : عبد السلام الحوفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1985م ، ص85

وأُجِيبَ بأنَّه لا يُشترَط اختصاصُ النُّكتةِ بما هي لَهُ، ولا يجب انعكاسُها، بحيث إذا عُدِم ما كان مُسبِّباً لها انعدمت، فحصولُ عدمِ الحصر والعهد جائزٌ مع التَّنكير والتَّعريف، وإن كان في التَّعريف على خلاف الأصل.(1)

فالخنساءُ لم تردْ قصرُ حُسْنِ البكاء، وجمالِهِ على جنسِ البكاء، وإنَّما أرادت إثباته لقتيلها، وإخراجَهُ من جنس بكاء غيره من القتلى، أي من حيث حسنه الظَّاهر الذي لا يخفى على أحدٍ.

3_ التَّفخيم والتَّحقير: (2) يُنكَّرُ المسندُ ليدلَّ على ارتفاعِ شأن مدلوله وعظمة مقداره، أو دنوِّ شأنه وتحقيره وانحطاطه. ومن أمثلة التَّفخيم، قولُه تعالى: ((**ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**)) (3) أي هُدىً لا يُبلَغ كُنْهُهُ.

ومن أمثلة التَّحقير، قولُهم: ما زيدٌ شيئاً، أو ما زيدٌ بشيءٍ، أي يُعتدُّ به. وقِيل: إنَّ التَّحقير في هذا المثال لم يُستفد من التَّنكير، وإنَّما من نفي الشَّيئيَّة.(4)

الاستنتاجات والتوصيات:

ممَّا تقدَّم نستنتج الآتي:

1_ اضطرابُ النُّحاة، وتباينُ آرائهم في تحديد مفهوم النَّكرة دون الوصول إلى حدٍّ جامعٍ مانعٍ لها، وذلك نتيجةً لاعتمادهم على الشَّكل دون المعنى والقرائن السِّياقيَّة، على الرَّغم من أهمِّيتها في تحديد الاسم النَّكرة، وتمييزه عن الاسم المعرفة.

2_ عدمُ قبول بعض النَّكرات للعلامات التي وضعها النُّحاة في تحديد النَّكرة، فـ (الألف واللام) قد تدخل على المعارف، نحو: (عبَّاسٌ، وفضلٌ)، وهناك بعضُ النَّكرات التي لا تقبل هذه الادأة، نحو: (مَنْ، وما) الاستفهاميتين، و(أين، ومتى، وكيف، وعَرِيب، وديَّار)

3_ دخولُ (رُبَّ) على بعض الأسماء المعارف، واضطرارُ النُّحاة إلى تأويلها بالنَّكرة.

4_ دخولُ التَّنوين على بعض الأعلام، وذلك لمضارعة ألفاظها بالنَّكرات، أو لدخول معنى التَّنكير عليها في حال إضافتها، أو تثنيتها وجمعها، أو للمح الأصل فيها؛ لأنَّها كثيراً ما تكون منقولةً عن صفاتٍ، نحو: (حسنٌ، وعبَّاسٌ).

5_ إنَّ تنكيرَ المسند لغرض (ترك التَّخصيص) إذا ما أراد المُتكلِّم نفي العهد أو الحصر عن المسند للمسند إليه، نحو: (زيدٌ كاتبٌ، وعمرٌو شاعرٌ) لا يكون إلَّا بالنَّكرة، وإذا ما أُريد التَّخصيص فلا بدَّ من المعرفة، نحو: (محمَّدٌ المنطلقُ، وأخوك زيدٌ).

1_ ينظر : الدسوقي ، شروح التلخيص _ شرح الدسوقي على حاشية السعد ، ج 2 ، ص91

2_ ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص 314

3_ سورة البقرة ، الآية 2

4_ ينظر: ابن يعقوب المغربي ، شروح التلخيص _ مواهب الفتاح ، ج2 ، ص92

المصادر والمراجع :

_ القرآن الكريم

1_ ابن الأثير ، المبارك بن محمد الشيباني الجزري أبي السعادات مجد الدين ، *البديع في علم العربيَّة* ، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين ، جامعة أم القرى _ مكة المكرمة ، 1420هـ

2_ الاسترابادي ، رضي الدين ، *شرح الكافية لابن الحاجب* ، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس _ بنغازي ، الطبعة الثانية ، 1996م

3_ الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد ، *أسرار العربيَّة* ، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .

4_ الإيجي ، عضد الدين ، *الفوائد الغياثية في علوم البلاغة* ، دراسة وتحقيق وتعليق: د. عاشق حسين ، دار الكتاب المصري _ القاهرة ، دار الكتاب اللبناني _ بيروت ، الطبعة الأولى ، 1991م

5_ البابرتي ، أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود بن أحمد ، *شرح التلخيص* ، تحقيق : د. محمد مصطفى رمضان صوفية ، المنشأة العامة ، طرابلس _ ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1983م

6_ ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، *الخصائص* ، تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية .

7_ ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، *اللمع في العربيَّة* ، تحقيق: سميح أبو مغلي ، دار مجدلاوي ، عمان _ 1988م

8_ ابن الحسن ، تقي الدين إبراهيم ، *الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية* ، تحقيق : د. محسن بن سالم العميري ، نشر : جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، 1420هـ

9_ أبو حيَّان ، النَّحويِّ الأندلسيِّ الغرناطيِّ ، *النُّكت الحسان في شرح غاية الإحسان* ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسَّسة الرِّسالة ، الطبعة الأولى ، 1985م

10_ الخنساء ، تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السُّلَمية ، *ديوان الخنساء* ، شرح وتحقيق : عبد السلام الحوفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1985م

11_ الدسوقي ، *شروح التلخيص _ شرح الدسوقي على حاشية السعد* ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان .

12_ ابن أبي الربيع ، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي السبتي ، *البسيط في شرح جمل الزجاجي* ، تحقيق : د. عياد بن عيد الثبيتي ، دار العرب الإسلامي ، بيروت_ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1986م

13_ الزمخشري ، أبو القاسم جار الله بن عمر ، *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* ، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود_ الشيخ: علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه: د. فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ، مكتبة العبيكان ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية ، 1998م

14_ ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي ، *الأصول في النَّحو* ، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة _بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1996م

15_ السكاكي ، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي ، *مفتاح العلوم* ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، الطبعة الأولى ، 2000م

16_ سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، *الكتاب* ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل _ بيروت ، الطبعة الأولى .

17_ السيوطي ، جلال الدين ، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* ، تحقيق وشرح : عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1992م

18_ الشربيني ، عبد الرحمن ، *فيض الفتاح على حواشي شرح تلخيص المفتاح* ، مطبعة والدة عباس الأول ، الطبعة الأولى ، 1323هـ _ 1905م

19_ الصبان ، *حاشية الصَّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك* ومعه شرح الشَّواهد للعيني ، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد ، المكتبة التوفيقية .

20_ ابن عصفور ، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي ، *شرح جمل الزجاجي* ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : فواز الشعار ، إشراف : د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1998م

21_ ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك* ، ومعه كتاب : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث _ القاهرة ، الطبعة العشرون ، 1982م

22_ العكبري ، أبو البقاء ، *المتَّبع في شرح اللمع* ، تحقيق : د. عبد الحميد الزويِّ ، جامعة قاريونس _ بنغازي، الطبعة الأولى ، 1994م

23_ العلوي ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم ، *الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز* ، صحَّحه ونقَّحه وهذَّبه: سيد بن علي المرصفي ، مطبعة المقتطف بمصر ، 1914م

24_ الفراهيدي، أبو عبد الرحمن بن أحمد ،*كتاب العين* ، تحقيق: د. مهدي المخزومي _ د. إبراهيم السامرائي

25_ ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، *تلقين المتعلم من النحو* ، رسالة ماجستير ، تحقيق ودراسة : محمد سلامة الله محمد هداية الله ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1982م

26_ القزويني ، الخطيب جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد ، *الإيضاح في علوم البلاغة* ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، الطبعة الأولى ، 2003م

27_ الكوفي ، الشريف عمر بن إبراهيم ، *البيان في شرح اللمع لابن جني* ، دراسة وتحقيق: د. علاء الدين حموية ، دار عمار للنشر _ عمان ، الطبعة الأولى ، 2002 م

28_ ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي ، *شرح التَّسهيل* ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد _ د. محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، 1990م

29_ المبرِّد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، *المقتضب* ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، الطبعة الثالثة _ 1994م

30_ المرادي ، الحسن بن قاسم ، *الجنى الداني في حروف المعاني* ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، أ. محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1992م

31_ مصطفى ، إبراهيم ، *إحياء النَّحو* ، القاهرة _ الطبعة الثانية ، 1413هـ _ 1992م

32_ مطلوب ، أحمد ، معجم *المصطلحات البلاغية وتطورها* ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1406هـ _ 1986م .

33_ المعرِّي ، أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، *سقط الزند* ، شرح: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية_ بيروت ، الطبعة الأولى ، 1990م

34_ المغربي ، ابن يعقوب ، *شروح التَّلخيص _ مواهب الفتاح* ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان .

35_ المفتي ، الحسن بن عثمان بن الحسين ، *خلاصة المعاني* ، تحقيق : د. عبد القادر حسين ، الناشرون العرب ، المملكة العربية السعودية المفتي .

36_ ابن منظور ، *لسان العرب* ، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف بالقاهرة .

37_ ابن هشام ، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري ، *شرح قطر النَّدى وبلِّ الصَّدى* ومعه سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية _ بيروت ، الطبعة الأولى ، 1994م

38_ ابن يعيش ، موفق الدين بن علي النحوي ، *شرح المفصل* ، عنيت بطبعه ونشره : إدارة المطبعة المنيرية _ مصر